المحاضرة الخامسة: أساليب التّدريس غير المباشرة في التربية البدنية والرياضية.

. تمهيـــد:

تَحتاج العملية التدريسية إلى تنظيم وقيادة الخبرات التعليمية تحقيقاً للغاية منها، وهي إحداث تغيير ونموّ لدى المتعلّمين، وهي مجموعة العلاقات المستمرة بين المعلم والمتعلّم، حيث تساعد الفرد المتعلّم على النموّ واكتساب المهارات التي يراد أن تتحقق لديه، وليتمكن المعلم من تحقيق هذا يجب أن يَتعرف على أساليب التعليم وكيفية استخدامها بصورة ناجحة أثناء عملية التدريس.

حيث يرى الكثير من المختصّين أنّ الأساليب التّدريسيّة غير المباشرة أفضل من الأساليب المباشرة في تغيّر اتجاهات المتعلّمين وسلوكياتهم، وتعتمد بالدّرجة الأولى على الاستكشاف وحل المشكلات، فمن خلالها يسعى الفرد المتعلّم (التّلميذ) إلى البحث عن الحلول بدلاً من أن يأخذها من المعلم، بالإضافة إلى تثبيت التعلم ونقله والقدرة على استخدام ما تم تعلمه في الحصول على معارف ومهارات جديدة.

ويُعرّف **أسلوب التدريس غير المباشر** على أنّه: "الأسلوب الذي يتمثل في امتصاص آراء وأفكار التلاميذ مع تشجيع واضح من قبل المعلم لإشراكهم في العملية التعليمية وكذلك في قبول مشاعرهم وميولاتهم واتّجاهاتهم".

كما أنّه في هذا الأسلوب فالمعلم يسعى إلى التعرف على آراء ومشكلات التلاميذ، ويحاول تمثيلها، ثم يدعو التلاميذ إلى المشاركة في دراسة هذه الآراء والمشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، ومن الطرق التي يستخدم معها هذا الأسلوب **طريقة الإكتشاف الموجه وطريقة حل المشكلات.**

1. أسلوب الإكتشاف المُوجـه:

إنّ أساس هذا الأسلوب هو علاقة المدرس والمتعلم التي فيها تؤدي تعاقب الأسئلة إلى قيام المتعلم باكتشاف مجموعة من الاستجابات لهذه الأسئلة، فكل سؤال من المدرس يُحدث استجابة واحدة صحيحة يكتشفها المتعلم، حيث أنّ التأثير التراكمي لهذا التعاقب هو عملية تقريب تؤدي بالمتعلم إلى اكتشاف الفكرة المطلوبة.

1.1. تحليل أسلوب الإكتشاف الموجه:

يتّخذ المُدرّس في أسلوب الإكتشاف المُوجّه جميع قرارات التخطيط والقرارات الأساسية هي الأهداف وغرض الفقرة اللفظية، وتصميم أسئلة متعاقبة التي يسترشد بها المتعلم لاكتشاف الغرض.

أما قرارات التنفيذ فينتقل الكثير منها للتعلم، فنُشاهد اكتشاف الإجابات تعني أنّ المتعلم يتخذ قرارات في أجزاء الموضوع الدراسي الذي يختاره المدرس وقرارات التنفيذ هي قراراتٌ متعاقبةٌ ومتّصلةٌ ببعضها تُتّخذ من قِبل المعلّم والمتعلم معاً.

وفي قرارات التقويم يتحقق المدرّس من استجابة المتعلم لكل سؤال، ففي بعض الأعمال يمكن للمتعلمين أن يثبتوا صحة الاستجابة بأنفسهم، فأداء القرارات المتتابعة والمتصلة في التنفيذ والتقويم هي التي تميّز هذا الأسلوب.

2.1. أهداف أسلوب الإكتشاف الموجّه:

- شغل المتعلم في عملية اكتشاف معينة (عملية تقريب).
- تنمية علاقة صحيحة بين استجابة المتعلم المكتشفة والمثير (السؤال) الذي يُقدمه المدرس.
- تنمية مهارات اكتشاف متعاقبة تُؤدّي منطقياً إلى اكتشاف المفهوم.
- تنمية الصّبر لدى كل من المُدرس والمتعلم المطلوبة لعملية الاكتشاف.

3.1. مضمون أسلوب الإكتشاف الموجه:

إنّ استخدام هذا الأسلوب يدلّ على أنْ:

- يقوم المدرس بتمضية الوقت في دراسة بنية النشاط وفي تصميم التعاقب المناسب للأسئلة.
- يأخذ المدرس فرصة تجربة ما هو غير معروف.
- تكون المسؤولية واقعة على عاتق المدرس فهو الذي يصمم الأسئلة التي تؤدي إلى الإستجابة الصحيحة فأداء المتعلم وثيق الصلة بأداء المدرس.
- ثقة المُدرس في مقدرة التلميذ الفكرية.
- توفير أطول وقت ممكن على قدر ما يحتاج المتعلم ليكتشف الإجابة.
- المتعلم عنده المقدرة لاكتشافات صغيرة تُؤدّي إلى اكتشاف المفهوم.

4.1. تصميم الموضوع الدراسي:

- يمكن للمتعلم اكتشاف عدة أشياء مختلفة مثل: مفاهيم، قوانين، علاقات نظام وغيرها ..
- يجب أن يكون كل من الموضوع الدراسي والهدف الذي سيُستكشف غير معروف للمتعلم فالفرد لا يمكن أن يكشف ما يعرفه أصلاً.

5.1. وصف الوحدة الرئيسية:

سوف نستعرض دور المدرس والتلميذ في كل مجموعة من مجموعات القرارات.

. أوّلاً: مرحلة ما قبل الدّرس:

تختصّ قرارات التخطيط في الاكتشاف الموجّه بالموضوعات الفرعية للموضوع الدراسي الذي سيُعلَّم، فبعد تحديد الموضوع الدراسي تكون أهمّ خطوةٍ هي تحديد تعاقب الخطوات المتمثلة في أسئلة أو مفاتيح للحل تؤدي بالتلميذ بالتدرج إلى اكتشاف النتيجة النهائية، حيث أنّ كلّ خطوة تُبنى على الاستجابة التي يتمّ تحقيقها في الخطوة السابقة، فكل خطوة إذن يجب أنْ تُختبر ثم توضع في مكانها المحدد في الخطوات المتعاقبة.

كما يجب أن يتوقع المُدرِّس استجابات التلميذ الممكنة لمثير معين، فإذا ظهر أنّ هذه الإستجابة الممكنة تشعبت كثيراً، يقوم المدرس بتصميم خطوة أخرى تكون أقرب للسابقة، وذلك لتصنيف الإستجابات لنفس المفتاح أو السّؤال بنفس الطريقة المتوقّعة.

حيث يقترب المتعلم من الإستجابة الصحيحة لكنّه يجب على المدرس أن يُرشد التلميذ نحو الإستجابة المرغوبة بتقديم مفتاح إضافي إلى غاية الوصول إلى الإكتشاف الحقيقي للهدف الذي يُمكن أن يُعبّر عنه بتحديد المفهوم المكتشف أو بإظهار الحركة المكتشفة.

. ثانياً: مرحلة الدّرس:

ويشتمل أساساً تعاقب الأسئلة وتجريبه على الأفراد، ثمّ يُعاد تصميمه وتجريبه، وبذلك تعطي الفرصة ليصبح هذا التعاقب نموذجاً أساسياً للهدف المحدد.

إنّ أي شلل في الإستجابة من قبل التلميذ تُشير إلى تصميم غير كافٍ للخطوة أو للمجموعة المتعاقبة من الأسئلة ككل.

وبالإضافة إلى الحاجة لتصميمٍ دقيقٍ لتعاقب الخطوات، على المُدرّس أن يطبق القواعد الآتية لهذه العملية:

- إعطاء وقت للمتعلم للانشغال في عملية البحث في الحل.
- إعطاء تغذية راجعة مستمرة للمتعلم عقب كل سؤال كالإيماءة بالرأس.
- يُظهر المدرس الصبر والقبول للمحافظة على إنسانيّة العملية.

كما يظهر على المعلم التفكير والانفعال حتى يصل إلى الاستجابة الصحيحة وفي هذه المرحلة يجب على المدرس أن يكون واعياً بالعوامل التالية:

- **الهدف.** - **اتّجاه تعاقب الخطوات.**
- **حجم كل خطوة .** - **سرعة تعاقب الأسئلة.**

. ثالثاً: مرحلة ما بعد الدّرس:

إنّ التغذية الراجعة تُبنى في كل خطوة من عمليات الإكتشاف، فالسّلوك المعزز الذي يُشير إلى نجاح التلميذ في كل خطوة هو تغذية راجعة إيجابية في تعليمه وإنجازاته، إضافةً إلى أنّه بمثابة تقويمٍ مباشرٍ ودقيقٍ، وبالتالي فإنّ سرعة إعطاء التغذية الراجعة والتعزيز الإيجابي يَخدم كقوّةٍ دافعةٍ ومستمرةٍ للبحث عن الحلول ويحدث التقويم الكلي عندما يحدث الغرض ويتمّ تعلم العمل.

هذا النوع من التغذية الراجعة الذي يتألف من سلوك القبول من المدرس والقبول للاستجابات الصحيحة له تأثير اجتماعي قوي في موقف المجموعة، فإذا تمّت تنمية هذه العملية في الفصل فإنّ الإستعداد للعمل يُصبح قائماً وبالتدرج يشعر التلاميذ بالآمال ويكونون أقل خوفاً للاستجابة.

لكن عند انحراف التلاميذ عن اتّجاه عملية الاكتشاف يستوجب على المدرس العمل الآتي:

- تكرار السّؤال أو المفتاح الذي يبقي الاستجابة غير الصحيحة، فإذا كانت الاستجابة صحيحة يقدّم المدرس السّؤال الموالي، فإذا استمرت الاستجابة غير صحيحةٍ فيُقدِّم المُدرس سؤالاً آخر يمثل خطوة صغيرة لمساعدة المتعلم.

- أنّ السلوك اللفظي المتاح للمدرس يتضمن: هل تابعت إجابتك ؟ هل تحب أن تفكر أكثر؟

وهذا ما يُبين للمتعلم أنّ المدرس صبورٌ ويهتمّ بالأفراد المتعلّمين.

6.1. بنية أسلوب الإكتشاف المُوجّه:

القرارات	متخذ القرار
قرارات التخطيط	المعلم
قرارات التنفيذ	المعلم - الطالب
قرارات التقويم	المعلم - الطالب

2. أسلوب التفكير المتشعّب (أسلوب حلّ المشكلة):

إنّ أسلوب التفكير المتشعب أو أسلوب حلّ المشكلات يشغل مكاناً مهمّاً في سلسلة أساليب التدريس، حيث يقول عنه "**محمد سعيد عزمي**" على أنّه "يُعتبر المستوى الثاني في عملية الاكتشاف وفيه لا يوفر المدرس مفاتيح الحل للمشكلة ويترك التلاميذ البحث عن الإجابة بالكامل، والغرض الأساسي بهذا الشكل هو تشجيع التلميذ والتقصّي".

1.2. تحليل أسلوب التفكير المتشعّب:

حيث يقوم المدرّس باتّخاذ قرارات التخطيط، والقرار الأساسي يتمثل في الموضوع الدراسي العام أمّا قرارات التنفيذ والتقويم فتنتقل إلى المتعلّم، مما يسمح له بالدخول في خبرات جديدة وتحقيق أهداف جديدة تكون نتيجتها الاكتشاف وإنتاج مجموعة من الأفكار المتشعبة.

2.2. أهداف أسلوب التفكير المتشعّب:

- تنشيط المقدرات الفكرية للمدرس ليصمّم مشاكل للموضوع الدراسي.
- تنشيط القدرات الفكرية للمتعلم لاكتشاف حلول عديدة للمشكلة الواحدة.
- تنمية القدرة على التحقق من الحلول وتنظيمها لأغراضٍ خاصّة.

3.2. مضمون أسلوب التفكير المتشعّب:

إنّ استخدام هذا الأسلوب يعني ما يلي:

- إستعداد المُدرّس لتصميم مُشكلات رئيسية في مجال موضوع دراسي.
- توفير المُدرّس للتلاميذ وقتاً كافياً لعملية الإكتشاف.
- تَقبّل المُدرّس للحلول المُتشعّبة التي يَعرضها المتعلمون.
- قبول التلاميذ استجابات الآخرين المُتشعبة.
- يُوصِل التلاميذ إلى إنتاج أفكار مُتشعبة ويتعلمون العلاقة بين الإنتاج الفكري والأداء البدني.

4.2. وصف الوحدة التدريسيـة:

حيث يُبيّن مختلف الأدوار لكل مجموعة من مجموعة القرارات كالآتي:

. أوّلاً: مرحلة ما قبل الدّرس:

يتّخذ المدرس ثلاث قرارات رئيسية عن موضوع الدراسة، وهي كما يلي:

1. قرار عن موضوع الدراسة العام (جمباز أرضي، سباحة...).
2. قرار عن الموضوع الخاص (الدوران، الشقلبة الخلفية...).
3. قرار عن المشكلة الخاصة التي تؤدي إلى حلول متفرعة.

حيث يعتبر المشكلة الخاصة التي تؤدي إلى حلول متفرعة، كما يُعتبر تصميم المشكل أساسياً في هذا الأسلوب وأكثر الأعمال الفكرية المطلوبة من المدرس.

. ثانياً: مرحلة الدّرس:

- يقرر المتعلم الحلول المتشبعة التي تكون ملائمة للمشكلة.
- يقوم المتعلم باتّخاذ القرار عن الموضوع الدراسي، حيث تصبح الحلول المكتشفة موضوع الدراسة.
- يبدأ المتعلم من حلّهِ لانسجام فكري وينشط في البحث عن الحلول للمشكلات، ويختبرها بحركات واقعية ثم يتخذ القرار عن المنتج النهائي.

. ثالثاً: مرحلة ما بعد الدّرس:

- يتّخذ المتعلم قرارات تقويمية عن الحلول المكتشفة، فيسأل نفسه: هل الحل الذي توصلت إليه يُجيب عن السؤال؟ وهل استجابتي تحلّ المشكلة؟ ."
- إذا كان المتعلم قادراً على رؤية نتيجة حلّ المشكلة، فلا حاجة لتأكيد صحة الحل من جانب شخص آخر.
- إذا كان المتعلم غير قادرٍ على رؤية بعض الجوانب للحلول في هذه الحالة يجب تقديم مساعدة عن طريق استخدام شريط فيديو عن طريق المدرس.

5.2. بنيـة أسلـوب التّفكيـر المتشعّـب (حـلّ المشكلـة):

القرارات	متخذ القرار
قرارات التخطيط	المعلم
قرارات التنفيذ	المعلم - الطالب
قرارات التقويم	المعلم - الطالب

. خلاصـــة:

تُعدّ **أساليب التدريس غير المباشرة** من أهمّ الأساليب الحديثة التي تستجيب لمتطلبات التعليم النشط في التربية البدنية والرياضية، فهي تُعطي المتعلّم دورًا مركزيًا في بناء تعلمه، من خلال تنشيط التفكير، وتطوير المهارات الاستكشافية، وتعزيز روح المبادرة وتحمل المسؤولية، سواء في **أسلوب الإكتشاف المُوجّه** الذي يُبنى على تعاقب منظم للأسئلة، أو في **أسلوب حلّ المُشكلات** الذي يُطلق العنان للتفكير المتشعّب، فإنّ الهدف المشترك هو تكوين متعلّم فاعل، مستقل، قادر على الربط بين المعرفة والممارسة، وبين الطموح والواقع.

ولذلك، فإنّ نجاح هذه الأساليب يعتمد على **كفاءة المدرّس** في تصميم المشكلات والأسئلة المحفّزة، وتهيئة بيئة تعليمية مرنة، تشجع على البحث والمشاركة والتغذية الراجعة، فكلما ازداد انخراط المتعلم في استكشاف المعرفة، كلما أصبح التعلّم أعمق، وأكثر رُسوخًا وأقرب إلى الواقع.